Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهل كانت هذه الفترة وما تميزت به هى التى غرست فى نفوس أهل دمياط ضرورة تحقيق الإستقلال والتمسك به والدفاع عنه ؟؟.. هل هى التى رسخت من معنى إحترام رأى الغير ، ومعنى إقامة الإعتبار لحكم الشعب ؟؟. وإلا ما هى الحكمة فى أن هؤلاء الأولاد الثلاثة اجتمعوا حول الرغبة فى إبراز كل هذه المعانى وذلك بإصدار ورقة تطبع أو تكتب باليد .. يسجلون فيها الرأى والنكتة والفكرة والحوار والنقد الفنى والمسرحى خاصة ، وفوق ذلك تعريف الجمهور عن طريق الخبر بما يجرى فى مجتمعهم الصغير ؟؟

وهل كان ممكنا لمن هم فى مثل أعمارهم أن يفعلوا ذلك ؟

ولماذا : لا ؟

وهل كانوا يدركون أن هذه الورقة يطلق على شبيهاتها إسم الجريدة أو الصحيفة ؟. أو كما كان يقال عنها فى تلك الأيام « الجرنال » أو « الغازيتة »وهما لفظان مشتقان من اللغة الأجنبية تركية كانت أو فرنسية ؟ . وهل كان هدفهم ألا تعتمد دمياط على ما يطبع فى القاهرة من صحف ، وأن تكون لدمياط صحيفتها « المستقلة » عن كل ما عداها ؟؟

بالقطع فإن هؤلاء الأولاد كانوا يتصرفون بعقلية تتجاوز أعمارهم ، ويدركون أن هناك متعة فى « الإتصال بالجماهير » ولكن أنى لهم ذلك وهم لا يملكون المال الذى يساعدهم على تحقيق هذه الأمنية ؟؟. ولهذا لم يكن غريبا أنهم عندما فكروا فى إصدار هذه الورقة راحوا يطرقون أبواب أهل المدينة الذين يعرفونهم – بحكم إنتماء ثلاثتهم إلى عائلات معروفة – ويطرحون عليهم الفكرة .. ويسألونهم العون المالى ، أو ما يطلق عليه حاليا إسم التمويل .

ومازلت أذكر هذه الجلسات الساخرة التى كانت ترتسم على شفاه علية القوم ، فهم أمام صبية يتحدثون عن عمل « إعلامى » يحتاج إصداره أول ما يحتاج إلى إتقان القراءة والكتابة وأسلوب التعبير ، وبينما بنطلوناتهم القصيرة كانت أبلغ جواب على أنهم لا يملكون شيئا من ذلك ، ومع هذا فإن البعض من علية القوم لم يشأ أن يثبط من عزيمتهم ، فأخرجوا من جيوبهم بضعة « ملاليم » والمليم جزء من العملة التى كانت لها فى ذلك الوقت قوة شرائية ، إلا أنها بالقطع لم تكن قادرة على تمويل إصدار « وريقة » ..

ورغم الفشل الذريع فى جمع الملاليم الكافية لتمويل هذا المشروع الكبير ، إلا انهم أقدموا على إصدار الوريقة مطبوعة بالحبر الأزرق والبالوظة ، ولا تطلب منى أن اشرح لك كيف كانت تتم عملية الطباعة ، فهى من الوسائل البدائية التى كانت تستعملها دوائر الحكومة السنية – هكذا كانت تسمى حكومتنا فى ذلك الوقت – فى طبع المنشورات والقرارات الإدارية ، ورأى الأولاد أنها وسيلة قادرة على أن تحقق هدفهم وأن تصدر الوريقة وبها أفكارهم وتبرز نشاطهم الصحفى .

وصدر العدد وكان الأول والأخير .. فقد أحس الأولاد الثلاثة أن « التمويل » يقف عقبة كبرى أمام عملية إستمرار الصدور ، وأن التوزيع الضئيل – أو المعدوم – قد حكم